

الحديث المنقطع والحديث المعضل

الدرس

16

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المنقطع والحديث المعضل.
- 2- أن أدرك الفرق بين الحديث المعضل والحديث المنقطع.
- 3- أن أتجنب الأحاديث المعضلة والمنقطعة.

تمهيد

من أنواع الأحاديث التي فقدت شرط الاتصال في سلسلة الإسناد «الحديث المنقطع» و«الحديث المعضل»، والعضل والانتقطاع من أكثر أسباب رد الحديث وعدم قبوله.

فما هو الحديث المنقطع والحديث المعضل؟ وما الفرق بينهما؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ * * * إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ
وَالْمَعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ * * *

الفهم

الشرح :

الأوصال: الأجزاء والمفاصل.

المعضل : من قولهم: العُضلة أي: الداهية. وداء عُضال، أي: شديد، وأمر معضل: لا يُهتدى لوجهه.

الساقط: المحذوف.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث الذي يشير إليه الناظم في البيت الأول؟

2- ما نوع الحديث الوارد في شطر البيت الثاني؟

التحليل

يشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: الحديث المنقطع:

يطلق المحدثون الحديث المنقطع على معان متعددة ويظهر ذلك حسب السياق، ومن ذلك:

أنه الحديث الذي لم يتصل إسناده بأي حال من الأحوال، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله :

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ *** إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

وبناء على هذا التعريف فإن المنقطع عام يشمل جميع صور الانقطاع في الإسناد مثل:

المعلق، المعضل، المدلس، المرسل، وهكذا... وهذا ما ذكره الخطيب البغدادي وابن عبد البر، والشريف الجرجاني، ومشى عليه البيهقي وهو خلاف المشهور.

لكن هذا التعريف هو الأقرب إلى الاستعمال من جهة اللغة العربية؛ لأن الانقطاع ضد

الاتصال فيصدق عليه بأنه منقطع سواء سقط منه واحد أو أكثر من أي موضع كان.

- **أنه ما سقط من أثناء إسناده رجل أو أكثر من غير توالٍ،** وهذا هو التعريف الصحيح

المشهور الذي استقر عليه الاصطلاح كما حققه الحافظ ابن حجر في النزهة. قال العراقي:

«اختلف في صورة الحديث المنقطع. فالمشهور: أنه ما سقط من رواته راو واحد غير الصحابي.

وحكى ابن الصلاح عن الحاكم وغيره من أهل الحديث: أنه ما سقط منه قبل الوصول إلى التابعي شخص واحد، وإن كان أكثر من واحد سُمِّيَ: معضلاً. ويسمى أيضاً: منقطعاً».

[شرح التبصرة والتذكرة للعراقي 1/215].

مثال الحديث المنقطع: ما رواه الترمذي قال: حدثنا هناد، وقتيبة، قالوا: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: خرج النبي ﷺ لحاجته، فقال: «التمس لي ثلاثة أحجار»، قال: فأتيته بحجرين وروثة، فأخذ الحجرين، وألقى الروثة، وقال: «إنها ركس». [سنن الترمذي، أبواب الطهارة باب الاستجاء بالحجرين]. فهذا الحديث إسناده منقطع؛ فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وهو لم يسمع من والده شيئاً، قال الترمذي عقب الحديث: «وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه ولا يعرف اسمه».

ثانياً: الحديث المعضل والفرق بينه وبين المنقطع؛

1 - تعريف الحديث المعضل؛

عرف الناظم رحمه الله المعضل بقوله: «وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ»

فالحديث المعضل هو الحديث الذي سقط من أثناء إسناده راويان فأكثر بشرط التوالي.

فيحترز بقولنا: «أثناء الإسناد» عما كان في بدايته وهو المعلق، وما كان سقطه في نهايته وهو المرسل، ويحترز بـ «بشرط التوالي» المنقطع؛ لأنه بالعكس لا يشترط فيه ذلك. هذا هو المشهور في تعريفه، ويسمى مُعْضَلاً بفتح الضاد لأن المحدث الذي حدث به أعضله وأعياء فلم ينتفع به من يرويه عنه.

وهناك نوع ثان من المعضل وهو أن يروي تابع التابعي عن التابعي حديثاً موقوفاً عليه، ولكنه صحيح موصول مرفوع إلى النبي ﷺ بإسناد آخر. قال ابن الصلاح: «هذا جيد حسن؛ لأن هذا الانقطاع بواحد مضموماً إلى الواقف يشتمل على الانقطاع باثنين: الصحابي ورسول الله ﷺ» فذلك باستحقاق اسم الإعضال أولى والله أعلم».

ومثاله: ما رواه الحاكم من طريق أبي بكر ابن عياش عن الأعمش عن الشعبي قال: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتُهُ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيَنْطِقُ جَوَارِحُهُ، أَوْ قَالَ:

يُنْطِقُ لِسَانُهُ فَيَقُولُ لِحَوَارِيهِ: أَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مَا خَاصَمْتُ إِلَّا فِيكَ». [معرفة علوم الحديث للحاكم 1/38].

2 - الفرق بين الحديث المنقطع والمعضل:

الفرق بين المنقطع والمعضل بناء على التعريف الأول للناظم في المنقطع أن المعضل لقب لنوع خاص من المنقطع، فكل معضل منقطع ولا عكس أي: بينهما عموم وخصوص بإطلاق. وأما باعتبار التعريف الثاني للمنقطع فبينهما فرق فالمنقطع يسقط منه راو أو أكثر بشرط عدم التابع في مكان واحد، والمعضل شرطه أن يكون الانقطاع باثنين مع التابع.

التقويم

- 1 - أعرف الحديث المنقطع مع التمثيل.
- 2 - أعرف الحديث المعضل وأبين أقسامه.
- 3 - ما العلاقة بين الحديث المعضل والحديث المنقطع؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله: «قَوْلُ الْمُصَنِّفِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذًا وَكَذًا" وَنَحْوُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ قَبِيلِ الْمُعْضَلِ، لِمَا تَقَدَّمَ.

وَسَمَاءُ الْخَطِيبِ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ مُرْسَلًا، وَذَلِكَ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يُسَمِّي كُلَّ مَا لَا يَتَّصِلُ مُرْسَلًا كَمَا سَبَقَ». [معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص: 60].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - أي القولين الواردين في النص يتفق مع ما تعرفت عليه في هذا الدرس؟
- 2 - بماذا أسمى قول الخطباء على المنابر قال رسول الله ﷺ؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطلع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما هو الحديث المدلس؟
- 2 - ما معنى تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ؟
- 3 - ما هي الدوافع الباعثة على التدليس؟